[165] وقوله تعالى (وقرآن الفجر) يجوز أن يكون حثا على طول القراءة فيها، وكذلك كانت صلاة الفجر أطول الصلوات قراءة. (ومن الليل فتهجد) أي وعليك بعض الليل فتهجد به. والتهجد ترك الهجود، وهو النوم للصلاة. و (نافلة) أي عبادة زائدة لك على الصلوات الخمس. ووضع نافلة موضع تهجد لان التهجد عبادة زائدة، فنافلة مصدر من غير لفظ الفعل قبله. (مسألة) فان قيل: أي فائدة في اخبار ا بقول اليهود أو المنافقين أو المشركين قبل وقوعه، فقال (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) (1). قلنا: فائدته أن مفاجأة المكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد من الاضطراب إذا وقع لما يتقدمه من توطين النفس، فان الجواب العتيد قبل الحاجة إليه أقطع للخصم وأرد لسعيه، وقبل الرمي يراش السهم. (ما ولاهم عن قبلتهم) وهي بيت المقدس. (المشرق والمغرب) أي الارض كلها (يهدي من يشاء) وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة من توجيههم تارة إلى بيت المقدس وأخرى إلى الكعبة. (مسألة) (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها). قال بعض المفسرين: قوله (التي كنت عليها) ليست بصفة القبلة، انما هي ثاني مفعولي جعل، يريد وما جعلنا

_____ (1) سورة البقرة: 142. (*)

_____